رضي الله عنه على سياسة الناس بالدرة فاخرج السوط فلم يستتم
الامر كما استقام لصاحبه فلما استشهد لم يقدر على رضي الله
عنه على شئ يسوس به الخلق غير السيف اذا راى ذلك صوابا
وفي حكايته اخرى عنه قال كان ابو بكر رضي الله عنه يشم
نسيم الرسالة وعمر يشم نسيم النبوة وعثمان يشم نسيم الاصطفا
وعلي يشم نسيم المحبة فكان بيان اشارا تهم مما خصوا به من الكرامات
في هجيرهم فكان هجيرا ابي بكر لا اله الا الله وكان هجير عمر الله
اكبر وكان هجير عثمان سبحان الله وكان هجير علي الحمد لله
فكان ابو بكر رضي الله عنه لم يشهد في الدارين غير الله فكان
يقول لا اله الا الله وكان عمر رضي الله عنه يرى من دون الله
صغيرا في جنب عظمة الله فيقول الله اكبر وكان عثمان رضي
الله عنه لا يرى التنزيه الا لله تعالى اذ الكل قايم به غير معرى
من النقصان والقايم بغيره مفعول فكان يقول سبحان الله
وكان علي رضي الله عنه يرى نعمة الله في الدفع والمنع والمحبوب
والمكروه فكان يقول الحمد لله وكان رضي الله عنه يقول
ما ارتفع من ارتفع بكثرة صلاة ولا صيام ولا مجاهدة وانما
ارتفع بالخلق الحسن قال صلى الله عليه وسلم اقربكم مني مجلسا
يوم القيامة احسنكم خلقا وكان يقول ليس بهر من هور الجنة
احب الي الحور العين من اعراض العبد عن الدنيا وليس وسيلة
للعبد عند الله تعالى احب اليه من اعراضك عن نفسك وكان
رضي الله عنه يقول انما ابتلى الخلق بالفراق ليلا يكون لاحد
سكون مع غير الله عز وجل وكان يقول قوام الاسلام وشرايعه
بالمسافرين وقوام الايمان وشرايعه بالعارفين بالله عز وجل

وكان

وكان رضي الله عنه يقول العارف سكوته تسبيح وكلامه تقديس
ونومه ذكر ويقظته صلاة وذلك لان انفاسه تخرج على مشاهدة
ومعاينة وكان يقول العارف لا تكليف عليه اي لزوال التعب
والنصب عنه فافعاله الشاقة على غيره لا يتكلف لها بل هي كخروج
النفس ودخوله وسئل عن معنى الطهارة فقال الطهارة بالنفوس
والصلاة بالقلوب فيغسل الوجه يعرض عن الدنيا ويغسل
يديه يلقي الخلق يمنه ويسره ويمسح الراس يبرا عن نفسه ويغسل
القدمين يقوم لمناجاة ربه فاذا كبر للصلاة خرج من جميع كلميته
لتصح له مناجاة ربه وقيل له مرة اذا سمع الانسان شيا من
العلم فسكت نفسه اليه ولكن عند اعتراض في نفسه هل
يسكت او يعترض حتى يتبين له الحق فيعمل عليه هل يسكت بل يعترض
حتى يتبين له الحق قلت ومعنى الاعتراض ان يقول لشيخه
لا افهم هذا ومقصودي تفهمي لا انه رد الكلام جملة والله اعلم
وكان يقول تولد ورع الورعين من خوف مواخذتهم بالذرة
والخردلة والخطرة واللحظة ولو لا ذلك ما صح لهم ورع واشد
الورع ان يحاسب خواطره على مقدار الذرة واوزان الخردلة
وكيف يزكي نفسه من لا ينفك من الخسران ويخالط اهل العصيان
والله تعالى يقول فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وكان
رضي الله عنه يقول من علامة الاولياء ثلاثة اشيا يصون سرهم
فيما بينه وبين الله ويحفظ جوارحه فيما بينه وبين الناس ويدارى
الخلق على تفاوت عقولهم وكان يقول تاه بعض اصحابنا في
البادية فورد على عين فاذا عليها جارية كالقمر فوقف عندها
فقالت اليك عني فقال اشتغل كلي بك فقالت في تلك

فقال لا يم